مقالات

الصفحة الرئيسية/ الإسلام – معنى الإله لغة وشرعا(mqqal.blogspot.com)

معنى الإله لغة وشرعا – بواسطة الموظفين فيماقال العربية –6:09 م

معنى الإله لغة

(قوله: وأصله إله) أي أصله الأول إله، كإمام، وهو اسم جنس لكل معبود، أي سواء كان بحق أو باطل، ثم بعد تعريفه غلب استعماله في الله المعبود بحق غلبة تقديرية، وهي اختصاص اللفظ بمعنى مع إمكان استعمال في غيره بحسب الوضع، لكن لم يستعمل فيه بالفعل كما هنا، فإن لفظ الإله صالح لأن يستعمل في غير الله بحسب الوضع لكن لم يستعمل إلا في الله سبحانه وتعالى.(إعانة الطالبين)

فقد ذكرت له عدة معان:

أولا: الإله فعال بمعنى مألوه، أي: معبود، كإمام بمعنى مؤتم به، وأله إلهة : عبد عبادة ، والتأليه: التعبيد، والآلهة : المعبودون من الأصنام وغيرها، والتأله : التعبد والتنسك[1]. (١)

فالإله : هو المعبود وهو الله سبحانه ، وهو على وزن فعال بمعنى مفعول، مثل كتاب معنى مكتوب و بساط بمعنى مبسوط ، فالإله إذن على معنى ما روي عن ابن عباس : (هو الذي يألهه كل شيء ويعبده كل خلق، والله ذو الألوهية والمعبودية على خلقه أجمعين[2]. (٢)

ثانيا: الإله مأخوذ من أله: إذا تحير، وأصله وله يوله ولها، على وزن تعب يتعب تعبا، فإن الإله هو الله سبحانه تتحير الألباب والفكر في حقائق صفاته ومعرفته، وعلى هذا، فأصل كلمة إله : ولاه، وأن الهمزة مبدلة من واو[3]. (٣) وقد أنكر بعض أصحاب المعاجم هذا المعنى[4]. (٤)

ثالثا: أن الإله مأخوذ من أله إلى كذا: أي لجأ إليه، فروي عن الضحاك أنه قال : إنما سمي الله إلها؛ لأن الخلق يتضرعون إليه في حوائجهم ويتضرعون إليه عند شدائدهم[5] (٥) فيكون المعنى : هو من يفزع إليه في النوائب لأنه المجير لجميع الخلائق من كل المضار.

رابعا: أن الإله مشتق من (لاه يليه ويلوه لياها) إذا احتجب[6] (٦)، فلفظ الجلالة يتضمن معنى الاحتجاب كما قال تعالى: (لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ۖ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)[7]. (٧)

---

[1] تهذيب اللغة: (١-٤٢٢،٤٢٤)، معجم مقاييس اللغة (١-١٢٧)، مجمل اللغة: (١/١٠١)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦-٢٢٢٣،٢٢٢٤)، المفردات (٢١- ٢٢)، أساس البلاغة (٩)، لسان العرب: (١-١٨٨،١٩١)، القاموس : (٤-٢٨٢)، وتاج العروس (٩-٣٧٤-٣٨٥)

[2] الطبري في تفسيره (١-٥٤)

[3] لسان العرب: (١/ ١٨٨،١٩١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١-١٠٣)، وتفسير ابن كثير (١-١٩)

[4] هو ابن فارس. انظر : معجم مقاييس اللغة : (١-١٢٧)

[5] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١-١٠٣)، وتفسير ابن كثير (١-١٩)

خامسا: أنه مشتق من ألهت إلى فلان أي سكنت إليه ، فالقلوب لا تسكن إلا بذكره، فمن خاف الله تقرب إليه فيحصل له الاطمئنان والسكونه[8] . (٨)

سادسا: أنه مشتق من أله الرجل إلى الرجل إذا اتجه إليه لشدة شوقه إليه، ومنه: (أله الفصيل بأمه إذا أولع بأمه، وعلى هذا معناه : أن العباد يتوجهون إليه وحده).

والمعنى: (أن العباد مألوهون: أي مولعون بالتضرع إليه في كل الأحوال)[9]. (٩)

سابعا : أنه مشتق من الارتفاع، فكانت العرب تقول لكل شيء مرتفع : الاها، وإذا طلعت الشمس تقول: لاهت[10] (١٠)، وعلى هذا يتضمن لفظ الجلالة معنى العلو والارتفاع.

فهذه كما ترى معاني اشتقاقات هذا اللفظ ، وليس في شيء منها أن معناه القادر على الاختراع أو أنه الصانع المالك.

وقد رجح جماعة من العلماء القول الأول، وأن لفظ الجلالة (الله) مشتق من أله يأله : إذا عبد، فهو إله بمعنى مألوه أي معبود، وكل الاشتقاقات والمعاني الأخرى تدخل تحت هذا المعنى الأول، فهو متضمن لها، وسأذكر فيما يأتي من قال بهذا من أئمة اللغة :

- قال الراغب الأصفهاني: و(إله) جعلوه اسما لكل معبود لهم[11]. (١١)
- قال ابن منظور : الإله (الله) عز وجل، وكل ما اتخذ من دون الله معبودا (إله) عند متخذه، والجمع (آلهة)[12]. (١٢)
- وقال المجد الفيروزآبادي: (إله) كفعال، بمعنى مألوه، وكل ما اتخذ معبودا (إله) عند متخذه[13]. (١٣)
- وقال الزبيدي: فإذا قيل: (الإله) أطلق على الله سبحانه، وعلى ما يعبد من الأصنام، وإذا قلت: (الله) لم يطلق إلا عليه سبحانه وتعالى)[14].(١٤)

معنى الإله في الشرع

الإله في القرآن وفي فهم السلف والمفسرين

---

[6] تفسير ابن كثير (١٩-١).

[7] سورة الأنعام، الآية ١٠٣

[8] انظر ما ذكره ابن كثير في التفسير (١-١٩).

[9] نفس المصدر .

[10] انظر ماذكره القرطبي في التفسير (١٠٣-١)

[11] المفردات (٢١)

[12] لسان العرب (١/ ١٨٨- ١٩١)

[13] القاموس المحيط (١٦٠٣)

[14] تاج العروس : (٩-٣٧٥).

الألوهية والإله في لغة القرآن و اصطلاحه وما حكى الله سبحانه و تعالى عن مشركي العرب لم يختلف عن معناها الذي ذكرناه عن معاجم اللغة. فالإله يطلق على كل معبود حقا كان أم باطلا ، والأدلة عليها كثيرة، منها:

١– أن الله سبحانه وتعالى سمى معبودات المشركين (آلهة) و أبطل كونها آلهة حقا؛ قال تعالى: (وَاتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا)[15]. (١٥)

وهكذا كان مشركو العرب يسمون معبوداتهم (آلهة) مع اعتقادهم أنها ليست خالقة لهذا الكون ولا مالكة؛ كما حكى عنهم:

- (أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَٰهًا وَاحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ). سورة ص ، الآية:٥ (١٦)
- وقال عنهم : (إِن كَادَ لَيُضِلُّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَآ أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَ). سورة الفرقان ، الآية : ٤٢ (١٧)
- وقال تعالى: (وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ) سورة الصافات ، الآية : ٣٦ (١٨)
- (أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا) سورة الفرقان ، آية ٤٣ (١٩)
- (وَانظُرْ إِلَىٰ إِلَٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا) سورة طه ، الآية : ٩٧ (٢٠)
- (فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَٰذَا إِلَٰهُكُمْ وَإِلَٰهُ مُوسَىٰ فَنَسِيَ). سورة طه ، الآية : ٨٨ (٢١)
- (قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ). سورة الأعراف ، الآية : ١٣٨. (٢٢)

فأنت ترى في هذه الآيات أن المشركين سموا معبوداتهم (آلهة) مع أن المشركين لم يعتقدوا فيها أنها خالقة لهذا الكون و أرباب للعالم؛ قال تعالى: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ}سورة العنكبوت، آية (٦١)

وهكذا ترى اللغة القرآنية لكلمة (الإله) تتفق مع معاني أهل اللغة لهذه الكلمة، كما أن هذا ما كان عليه فهم السلف والمفسرين:

قال ابن عباس: (الله : ذو الألوهية والمعبودية على خلقه أجمعين، ومنه قوله في (وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ) يذرك وإلاهتك، أي عبادتك)[16](٢٣) وهو قول مجاهد أيضا.[17] (٢٤)

قال الطبري : (ولا شك أن الإلهة على ما فسره ابن عباس ومجاهد مصدر من قول القائل : أله الله فلان إلهة: كما يقال : عبد الله فلانٌ عبادة وعبر الرؤيا عبارة ، فقد بين قول ابن عباس ومجاهد هذا: أن أله عبد وأن الإلاهة مصدره)[18]. (٢٥)

---

[15] سورة الفرقان، الآية : ٣، ومثل هذه الآية في سورة مريم: ٨١، وسورة الأنبياء : ٢١، ٢٤، ٢٢، ٤٣، ٩٩، وسورة يس: ٧٤.

[16] الطبري، ابن جرير : جامع البيان (١–٤١)

[17] جامع البيان (١–٤١)

[18] جامع البيان (١–٤٢)

وقال أيضا : (فالإله : هو المعبود وهو الله سبحانه ، وهو على وزن فعال بمعنى مفعول مثل كتاب بمعنى مكتوب و بساط بمعنى مبسوط، فالإله إذن على معنى ما روي عن ابن عباس : هو الذي يألهه كل شيء ويعبده كل خلق)[19] . (٢٥)

قال الزجاجي: (إله) فعال بمعنى مفعول، كأنه مألوه، أي معبود مستحق للعبادة يعبده الخلق ويولهونه[20] . (٢٦)

وقال الزمخشري: (الإله) من أسماء الأجناس، كالرجل والفرس، اسم يقع على كل معبود بحق أو باطل، ثم على المعبود بحق)[21] . (٢٧)

قال أبو عبد الله القرطبي في تفسيره: لا إله إلا الله : (معناه: لا معبود إلا الله)[22] . (٢٨)

والصحيح: لا معبود بحق إلا الله، ومعنى ذلك أن كل المعبودات إنما عبدت بغير الحق، قال جل وعلا: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) .

فهذه بعض أقوال المفسرين في معنى الإله.

وقال ابن تيمية : (فإن الإله هو المألوه، والمألوه هو الذي يستحق أن يعبد، وكونه يستحق أن يعبد هو بما اتصف به من الصفات التي تستلزم أن يكون هو المحبوب غاية الحب، المخضوع له غاية الخضوع)[23]. (٢٩)

وقال ابن القيم : (الإله : هو الذي تأله القلوب محبة وإجلالا وإنابة وإكراما وتعظيما وذلا وخضوعا وخوفا ورجاء وتوكلا)[24] . (٣٠)

وقال ابن رجب : (الإله: هو الذي يطاع فلا يعصي، هيبة له وإجلالا، ومحبة وخوفا ورجاء، وتوكلا عليه، وسؤالا منه ودعاء له، ولا يصلح هذا كله إلا الله عز وجل)[25] . (٣١)

وقال البقاعي : (لا إله إلا الله : أي انتفاء عظيما أن يكون معبود بحق غير الملك العظيم، فإن هذا العلم هو أعظم الذكرى المنجية من أهوال الساعة، وإنما يكون علما إذا كان نافعا، وإنما يكون نافعا إذا كان مع الإذعان والعمل بما تقتضيه ، وإلا فهو جهل صرف)[26] . (٣٢)

وقال الطيبي : (الإله : فعال بمعنى مفعول، كالكتاب بمعنى المكتوب، من أنه إلهة : أي عبد عبادة)[27] . (٣٣)

---

[19] جامع البيان (١-٤٢)

[20] الزجاجي : اشتقاق أسماء الله الحسنى (٢٤)

[21] الزمخشري : الكشاف: (١-٦)

[22] القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري : الجامع لأحكام القرآن (١/ ١٧٥)، والصحيح: لا معبود بحق إلا هو

[23] ابن تيمية : مجموع فتاواه (٢٩-١٠)

[24] ابن القيم، مدارج السالكين (٣-٤٩٠)

[25] ابن رجب الحنبلي: تحقيق كلمة الإخلاص (٢٣، ٢٤)

[26] فتح المجيد (١-٥٣٣)

[27] انظر ما نقله عنه الشيخ عبد الرحمن بن حسن في فتح المجيد (١-٥٣٣)

قال الشوكاني : لفظ (إله) إنما هو لبيان استحقاق الله للألوهية التي هي حقيقة العبودية، ولهذا جاء في كتاب الله (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ) أي: مألوه معبود فيها، قال قتادة : يعبد في السماء والأرض[28] . (٣٤)

المصادر والمراجع

(١) تهذيب اللغة: (١-٤٢٢،٤٢٤)، معجم مقاييس اللغة (١-١٢٧)، مجمل اللغة: (١/١٠١)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (٦-٢٢٢٤،٢٢٢٣)، المفردات (٢١- ٢٢)، أساس البلاغة (٩)، لسان العرب: (١-١٨٨،١٩١)، القاموس : (٤-٢٨٢)، وتاج العروس (٩-٣٧٤-٣٨٥)

(٢) الطبري في تفسيره (١-٥٤)

(٣) لسان العرب: (١/ ١٨٨،١٩١)، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠٣-١)، وتفسير ابن كثير (١٩-١)

(٤) هو ابن فارس. انظر : معجم مقاييس اللغة : (١-١٢٧)

(٥) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٠٣-١)، وتفسير ابن كثير (١٩-١)

(٦) تفسير ابن كثير (١٩-١).

(٧) سورة الأنعام، الآية ١٠٣

(٨) انظر ما ذكره ابن كثير في التفسير (١-١٩).

(٩) نفس المصدر .

(١٠) انظر ماذكره القرطبي في التفسير (١٠٣-١)

(١١) المفردات (٢١)

(١٢) لسان العرب (١/ ١٨٨- ١٩١)

(١٣) القاموس المحيط (١٦٠٣)

(١٤) تاج العروس : (٩-٣٧٥).

(١٥) سورة الفرقان، الآية : ٣، ومثل هذه الآية في سورة مريم: ٨١، وسورة الأنبياء : ٢١، ٢٢،٢٤، ٤٣، ٩٩، وسورة يس: ٧٤.

(١٦) سورة ص ، الآية:٥

(١٧) سورة الفرقان ، الآية : ٤٢

(١٨) سورة الصافات ، الآية : ٣٦

(١٩) سورة الفرقان ، آية ٤٣

(٢٠) سورة طه ، الآية : ٩٧

[28] الشوكاني : في فتح القدير (٥٩٧-٤)

(٢١) سورة طه ، الآية : ٨٨

(٢٢) سورة الأعراف ، الآية : ١٣٨.

(٢٣) الطبري، ابن جرير : جامع البيان (١-٤١)

(٢٤) جامع البيان (١-٤١)

(٢٥) جامع البيان (١-٤٢)

(٢٦) الزجاجي : اشتقاق أسماء الله الحسنى (٢٤)

(٢٧) الزمخشري : الكشاف: (١-٦)

(٢٨) القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري : الجامع لأحكام القرآن (١/ ١٧٥)، والصحيح: لا معبود بحق إلا هو.

(٢٩) ابن تيمية : مجموع فتاواه (٢٩-١٠)

(٣٠) ابن القيم، مدارج السالكين (٣-٤٩٠)

(٣١) ابن رجب الحنبلي: تحقيق كلمة الإخلاص (٢٣، ٢٤)

(٣٢) فتح المجيد (١-٥٣٣)

(٣٣) انظر ما نقله عنه الشيخ عبد الرحمن بن حسن في فتح المجيد (١-٥٣٣)

(٣٤) الشوكاني : في فتح القدير (٥٩٧-٤)